من هذا الكمال ان المراد بنزول الحق ظهور اثاره وصفاته التي هي من مقتضيات الربوبية
والمراد بسماء الدنيا ظاهر جسم الادمي والثلث الاخير المرتبة التي فيها الالهية السارية
في وجود العبد التي يصح بها تحققه ويتم بها فيتحقق حقه والمراد بقوله كل ليلة من كل ظهور
ذاته في كل وجه لاجي فافهم ولا تخرج العبارة في الحديث عما اشرنا اليه من ظاهر مفهوم الحديث
بل تحقق بما نبهنا عليه ولا تترك ايضا ظاهر مفهوم الحديث فان كلامه صلى الله عليه وسلم
يحتوي على اسرار لا تتناهى ولكل كلامه ظاهر وباطن ولكل باطن ظاهر ولكل ظاهر باطن
الى سبعة بطون كما قال صلى الله عليه وسلم ان للقران سبعة بطون وكلامه شعبة من كلام
الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

## الباب الموفي اربعين في فاتحة الكتاب

اعلم ان فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وهي السبع الصفات النفسية التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد قسم الفاتحة بينه وبين عبده اشارة الى ان الوجود ينقسم
من الحق والخلق فالانسان الذي هو الخلق باعتبار ظاهره هو الحق باعتبار باطنه فالوجود
منقسم بين باطن وظاهر الاتري الى الصفات النفسية انما هي نفسها وعينها صفات
محمد صلى الله عليه وسلم وكما يقال في الحق انه حي يقال في محمد حي عالم الى جميع الصفات فهو انقسام
الفاتحة بين الحق تعالى وبين عبده والفاتحة بما دلت عليه الاشارة الى هذا الهيكل الانساني
الذي فتح الله به اقفال الوجود وانقسامها بين الله وبين عبده اشارة الى ان الانسان
ولو كان خليقا فان الحق حقيقته فكانه حاوي لاوصاف العبودية كذلك هو حاوي
لاوصاف الربوبية لان الله حقيقته وهو المراد محمد صلى الله عليه وسلم ولا ثم غيره فهو المعبر
عنه في المرتبتين وهو الموجود في المملكتين فهو الحق وهو الخلق الاتري الى سورة
الفاتحة كيف قسمها الله تعالى بين ثناء على الله تعالى وبين دعاء من العبد فالعبد منقسم
بين كمالات الهية حكمية عينية وجوبية وبين نقائص عينية شهودية فهو فاتحة الكتاب
وهو السبع المثاني في هذه السورة بطريق التعبير تبركا بكلام الله تعالى قال الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم وقد وضعنا للبسملة كتابا سميناه الكهف والرقيم في شرح
بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة البسملة فليطالع فيه وسنتكلم في هذا الكتاب
على شيء منه بطريق الاشارة وهذا موضعه قالت علماء العربية الباء في البسملة للا
... فمعناه بسم الله افعل كذا او تبرك ذكر الفعل ليعم كل شيء وتقدير الفعل بحسب الاشارة
بسم الله يعرف الله لانه لا سبيل الى معرفة الله الا به ويجلي هذا الاسم عليك لانه وضع
مراة

٣٨ مراة للكمالات مشاهد لها وجهك فلا سبيل الى مشاهدة وجهك الا في المراة فافهم ما اشرنا
اليه لان من ادرك بحر الحقيقة بسم الله مجراها ومرساها الا باسم غيره فاذا ركب ملاح القلب
بسفينة الاسم في بحر التوحيد وهبت رياح العناية من جوانب لاجد نفس الرحمان
من جانب اليمن يعني النفس وصل بهداية الاسم الرحيم الى ساحل الذات فتنزه في اسمائه
والصفات فاستفتح فاتحة الوجود وتحقق العابد انه عين المعبود قال الحمد لله اثنى على
نفسه بما يستحقه وثناؤه على نفسه عين ظهوره وتجليه فيما هو له والالف واللام ان كانت
للشمول الذي اعتبر معنى كل المحامد لله فهو المراد بجميع الصفات المحموده الحقية والخلقية فثناؤه
على نفسه بظهوره في المراتب الخلقية كما هو عليه الوجود ومذهب اهل السنة في لام الحمد انه
للشمول وقد سبق بيانه وقالت المعتزلة وبعض علماء السنة ان اللام في الحمد للعهد ومعناه
ان الحمد اللايق بالله لله فبهذا الاعتبار يكون الاشارة ثناؤه على نفسه بما يستحقه المكانة
الالهية فمقام الحمد اعلى المقامات ولهذا كان لواء محمد صلى الله عليه وسلم لواء الحمد لانه اثنى على ذاته
سبحانه وتعالى بما يستحقه المكانة الالهية وظهر في المراتب الحقية والمراتب الخلقية كما هو
عليه الوجود واختص اسم الله بالحمد لان الالوهة هي الشاملة لجميع معاني الوجود ومراتبه
واسم الله هو المعطي لكل ذي حق حقه من حقايق الوجود وليس هذا المعنى لغير هذا الاسم
وقد سبق بيانه في باب الالوهية فاختص هذا الاسم بالحمد ثم نعت اسم الله الذي قلنا
انه حقيقة الانسان انه رب العالمين اي صاحب العوالم ومنشيها والكائن فيها ومظهرها
فما في العوالم الالهية ولا في العوالم العبدية احد غيره فهو الظاهر وهو الباطن وهو المراد
بالرحمن الرحيم وقد سبق تفسير الاسم الرب والاسم الرحمن في اول الكتاب فيطالع هناك
واعلم ان الرحيم اخص من اسم الرحمن والرحمن اعم منه فالرحمة التي وسعت كل شيء
هي فيض اسم الرحمن والرحمة المكتوبة للذين يتقون ويؤتون الزكاة هي من فيض اسمه
الرحيم والاصل في ذلك ان رحمة الاسم الرحمن قد يشوبها نقمة كتاديب الولد مثلا بالضرب
رحمة له وكشرب الدواء الكريه الطعم فانه ولو كان رحمة فقد مازجته نقمة والرحمن
يعم كل رحمة حيث كانت وكيف كانت سواء مازجتها نقمة او لم تمازجها فلهذا فاسمه الرحيم
فانه مختص بكل رحمة كانت مختصة محضة لا يشوبها نقمة ولهذا كان ظهور الرحيم في الاخرة
اشمل لنعيم الاخرة لا يمازجه كدر النقمة فهو من محض اسم الرحيم في الاخرة الاترى اليه
صلى الله عليه وسلم كاره ان يكون امته في النار لقوله شفاء امتي في ثلاث في اية من
كتاب الله او لعقة من عسل او كية من نار ولا احب ان تكوى امتي بالنار كيف سماه الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1